التوافق الأسرى وعلاقته بالتكيّف الاجتماعي لطالب الدراسات العليا

أ. أحلام سليمان سميو

كليّة الآداب - جامعة مصراته

a.esmu@art.misuratau.edu.ly

تاريخ الاستلام 2021.10.06 تاريخ النشر 2022.03.31

الملخص:

للتوافق الأسري دور مهم في تآلف وتقارب وارتباط أفراد الأسرة، وانسجامهم مع بعضهم البعض ضمن عملية يتم من خلالها انجاز الأعمال وتحقيق الأهداف وإشباع الحاجات الفردية والمشتركة، وأيضًا يساعد التوافق الأسري الأفراد على مواجهة مشاكلهم، وتحمل ضغوطات الحياة، واحتواء الأزمات داخل الأسرة. تهدف الدراسة إلى فهم الدور الذي يلعبه التوافق الأسرى في تكيف طالب الدراسات العليا مع المحاضرين، وزملاء الدراسة، والموظفين، وتكيفه مع البيئة الجامعية بصفة عامة. هذه الدراسة وصفية تحليلية، اعتمدت على المنهج الكمي الذي طُبق من خلال المسح الاجتماعي، وذلك بتوزيع استمارة استبيان على عيّنة عددها (25) من طلّاب الدراسات العليا بكلية الآداب جامعة مصراتة، وبعد جمع البيانات تم تحليلها إحصائيًا. وخلصت النتائج إلى أنه لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوافق الأسرى والتكيف الاجتماعي للطالب داخل الجامعة، وهذا يشير إلى أن الطلاب يشعرون بأن البيئة الدراسية عبارة عن متنفس لهم، فعندما يتواجدون في الحرم الجامعي فإنهم يحاولوا الانفصال عن عالمهم الأسري، وبالتالي يمكن أن يتأقلموا ويتكيفوا مع محيطهم الدراسي.

وفيما يلي عرض لنتائج تساؤلات البحث:

1- لا توجد علاقة ارتباطيه بين التوافق الأسري وتكيف طالب الدراسات العليا مع الأستاذ.

2- لا توجد علاقة ارتباطيه بين التوافق الأسري وتكيف طالب الدراسات العليا مع الزملاء.

3- لا توجد علاقة ارتباطيه بين التوافق الأسري وتكيف طالب الدراسات العليا مع الموظفين.

الكلمات المفتاحية: التوافق الأسري، التكيّف الاجتماعي، الأسرة، الطالب الجامعي، البيئة الدراسية.

Family Compatibility and its Relationship to Postgraduate Students' Social adjustment, Faculty of Arts - Misurata University

Ahlam suliman esmieo
Faculty of Arts, Misurata University, Libya

Abstract:

Family compatibility plays an important role in family members' harmony, their rapprochement and bonding with each other within a process through which work is accomplished, goals are achieved, and both individual/common needs are satisfied, family compatibility also helps individuals to face their problems, bear life pressures, and contain crises within the family. This study aims to understand the role that family compatibility plays in postgraduate students' adaptation to lecturers, classmates, and employees, and their adaptation to the university environment in general. This is a descriptive and analytical study, which relies on the quantitative approach that was applied through a survey, by distributing a questionnaire to a sample of (25) postgraduate students from the Faculty of Arts, Misurata University, and after data collection, data have statistically analyzed. The results concluded that there is no statistically significant relationship between family compatibility and the student's social adjustment within the university, which indicates that students feel that the study environment is an outlet for them, when they are on the university campus, they try to separate from their family world, thus can adapt to the academic environment.

The results of the research guest ions are as follows:

1– there's no correlation between family pedagogy and a graduate student's adaptation to teacher.
2– there is no correlation between family consensus and a graduate student's adaptation to fulfillment.
3– there is no correlation between family consensus and a graduate student's adaptation to employees.

Key words: Family compatibility, Social adjustment, Family, University student, Study environment.

مقدمة:

التوافق الأسري حالة تظهر في تآلف أفراد الأسرة وتقاربهم واجتماع كلمتهم، وارتباطهم معًا بروابط المودة والمحبة والرحمة، فالتوافق عملية يتم فيها إنجاز أعمال، وتحقيق أهداف، وإشباع حاجات، ومواجهة مشكلات، وتحمل ضغوطات واحتواء أزمات في الأسرة، وينقسم التوافق الأسري إلى توافق أسري جيّد وآخر سيء، حيث يُخلق التوافق الأسري الجيّد عندما تكون سلوكيات أفراد الأسرة وأهدافهم مُرضيّة لهم نفسيًّا، ومقبولة اجتماعيًّا عند مواجهة ما تعيشه الأسرة من أحداث يومية، أو فيما يتعلق بتعامل أفراد الأسرة مع العالم الخارجي، والتوافق الأسري السيئ ينتج عندما تكون سلوكيات الأفراد وأهدافهم غير مُرضية نفسيًّا وغير مقبولة اجتماعيًّا، حيث أكدت دراسة رشا السيد فرج (إدارة الوقت وعلاقته بالتوافق الأسري لدى الأمهات العاملات 2014م) على مدى أهمية التوافق الأسري الإيجابي في حياة الأبناء.

فما أحوجنا نحن الآباء والأمهات إلى مدّ جسور الصلة والثقة والتفاهم بيننا وبين أبنائنا؛ لنكون عوناً لهم، فالتوافق الأسرى مهم للغاية، وبدونه لا يستقيم حال الأسرة، ولا يستمر كيانها، ولا يصلح حالها إلّا به، وهو أيضًا مهم للتواصل والترابط الاجتماعي مع الآخرين، حيث ينعكس على تكيّف أفراد الأسرة مع المجتمع بمختلف فئاته ومؤسساته، ومدى تمكن الأفراد من الاندماج مع العالم الخارجي، فالتوافق الأسري بطبيعة الحال ينعكس على حياة الطلبة في محيطهم الجامعي حيث تتأثر علاقة الطالب بأستاذه وزملائه والموظفين في الجامعة، وهذا ما أكدته دراسة ناظم الطحان (علاقة التكيف الاجتماعي بالمستوى الاجتماعي والمدرسي والتحصيل الدراسي 1984م)، حيث أكدت أن مستوى التوافق داخل الأسرة ينعكس على حياة الطالب داخل المؤسسة.

1- مشكلة الدراسة:

يعدّ التوافق الأسري بمثابة الاستقرار والتماسك بين أفراد الأسرة ككل، ويكون الفرد متكيّفًا اجتماعيًّا عندما يتمتع بالسعادة داخل أسرة تقدّره وتحبّه، ومع شعوره بأهمية دوره داخلها، بالإضافة إلى مدى قدرة هذه الأسرة على توفير الإمكانيات الضرورية، ووجود التوافق والانسجام بين أفرادها، فإن طبيعة الظروف داخل البيت تشكّل عاملاً مهمًّا في تكوين شخصية الفرد وحفظ توازنه، وهذا ما أكدته دراسة رشا السيد فرج (إدارة الوقت وعلاقته بالتوافق الأسري لدى الأمهات

العاملات 2014م)، وأيضًا أكدت دراسة وفاء محمود عبد الرزاق (مقومات التوافق الزواجي من وجهة نظر الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات بكلية التربية بجامعة الملك سعود في ضوء المتغيرات النفسية والمعرفية 2009م) على أن التوافق بين الوالدين له دور مهم في تكيف الطالب وتحسين مستواه التعليمي.

وقد يعكس تكيّف الطالب الجامعي مع بيئته الدراسية إلى ما يتسم به من مظاهر الصحّة الأسرية، والمتمثلة في علاقته ببقية أفراد أسرته، ومدى التوافق بينهم، والذي ينبع من الثقة المتبادلة بينهم، وأيضًا الدعم الأسري، وتوفير الجوّ الملائم للدراسة القائم على التفاهم والابتعاد عن النقد وافتعال المشاكل، ويعود ذلك على الطالب بتحسين مستوى تحصيله الدراسي، وكذلك ينعكس على تكيفه داخل الحرم الجامعي، وقد يتوقف تكيف الطالب مع بيئته الخارجية على مدى نجاحه في التكيف داخل أسرته، وما توفره له الأسرة من دعم نفسي وتربوي واجتماعي، نابع من ذلك التوافق، والذي يساعده على تكوين علاقات اجتماعية مُرضية له ولغيره في آن واحد، وكذلك يشير التكيف الاجتماعي للطالب الجامعي إلى تمتعه بمظاهر الصحّة الاجتماعية المتمثلة في علاقاته بالآخرين، من خلال سهولة الاختلاط بهم والشعور بالتقدير والتعاون فيما بينهم، وتقبل النقد وتجنب الشجارات.

لقد أكّدت دراسة ناظم الطحان (علاقة التكيّف الاجتماعي بالمستوى الاجتماعي والمدرسي والتحصيل الدراسي 1984م) على مدى أهمية التوافق الأسري في حياة الطالب، وأيضًا هناك دراسة عبد الله فالح الدبوبي (مستوى التكيّف النفسي والدراسي للطلبة الوافدين في جامعة العلوم التطبيقية 2014م).

ومن هذا المنطلق أتت هذه الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيسي وهو:

"هل للتوافق الأسري علاقة بتكيّف طالب الدراسات العليا داخل البيئة الجامعية؟"

ومن هذا التساؤل تتفرع ثلاث تساؤلات:

1- هل للتوافق الأسري دور في تكيف طالب الدراسات العليا مع الأستاذ؟
2- هل للتوافق الأسري دور في تكيف طالب الدراسات العليا مع زملائه؟
3- هل للتوافق الأسري دور في تكيف طالب الدراسات العليا مع الموظفين؟

2- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التوافق الأسري للطالب وتكيفه مع بيئته الاجتماعية:

- معرفة دور التوافق الأسري في تكيّف طالب الدراسات العليا مع الأستاذ.
- معرفة دور التوافق الأسري في تكيّف طالب الدراسات العليا مع زملائه.
- معرفة دور التوافق الأسري في تكيّف طالب الدراسات العليا مع الموظفين.

3- أهمية الدراسة:

تعتبر الأسرة هي النواة الأولى للفرد ومن أهم الجماعات التي تؤثر في توجيه سلوكه كما تلعب الأسرة دورًا أساسيًّا في تشكيل شخصية الفرد، وتستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية دور الرعاية والتنشئة الأسرية والاجتماعية في تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو كيفية تأقلم وتكيف وانسجام طالب الدراسات العليا مع بيئته الجامعية.

الأهمية النظرية:

1- إثراء الجانب النظري المتعلق بالتوافق الأسرى وأثره على تكيف طالب الدراسات العليا.

2- إلقاء الضوء على كيفية تحقيق الانسجام والتوافق لأفراد الأسرة داخل وخارج المحيط الأسرى مما يزيد من تنمية وتطوير الذات وتحقيق التكيف الاجتماعي.

الأهمية التطبيقية:

1- الكشف عن طبيعة العلاقة بين التوافق الأسرى وعلاقته بالتكيّف الاجتماعي لطالب الدراسات العليا.

2- ما ستتوصل إليه الدراسة من نتائج يمكن من خلالها توجيه الأسرة نحو الأساليب الجيدة في معاملة الأبناء وإرشادهم لزيادة دعمهم لتحقيق التكيف الاجتماعي.

3- تسليط الضوء على دور التوافق الأسري في تعزيز وتدعيم العملية التعليمية والأكاديمية.

4- مفاهيم الدراسة:

التوافق الأسري: هو قدرة أفراد الأسرة على الانسجام معاً وإحساسهم بالراحة داخل نطاق الحياة الأسرية[1].

وكتعريف إجرائي للتوافق الأسري لطالب الدراسات العليا، نجده متمثلاً في العمليات الأسرية والاجتماعية التي تحقق للطالب التحرر من الضغوط الأسرية والاجتماعية وقدرته على الانسجام مع بيئته الدراسية.

التكيف الاجتماعي: ويقصد به تكيف الفرد مع بيئته الداخلية والخارجية سواء كانت اجتماعية أو مادية وفي السياق الاجتماعي، يعني انسجام الفرد مع عالمه المحيط به[2].

أما التعريف الإجرائي للتكيف الاجتماعي لطالب الدراسات العليا، فإنه يشير إلى قدرة الطالب على اتباع السلوك الذي يتوافق مع بيئته الأسرية ومع بيئته الدراسية بشكل يحقق له الرضا عن نفسه ورضا الجماعة عنه.

ويعرّف طلبة الدراسات العليا إجرائيًّا: هم فئة من طلبة جامعة مصراتة يدرسون في مرحلة الدراسات العليا، في عدد من الأقسام العلمية المتنوعة.

وتعرّف كليّة الآداب إجرائيًّا: هي إحدى مؤسسات جامعة مصراتة تحتوي على سبعة عشر قسمًا علميًّا.

وتعرّف جامعة مصراتة إجرائيًّا: هي إحدى الجامعات الليبية الحكومية تقع بمدينة مصراتة في ليبيا وتضم تسعة عشر كلية.

1- غزلان شمسي محمد الدعيدي، الضغوط النفسية والتوافق الزواجي لدى عينة من آباء وأمهات الأطفال المعاقين تبعًا لنوع ودرجة الإعاقة وبعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية، رسالة ماجستير، قسم علم النفس – كليّة التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2009م، ص26.

2- سليمان عبد الواحد إبراهيم، علم النفس الاجتماعي ومتطلبات الحياة المعاصر، مؤسسة الورّاق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2014م، ص172.

5- الدراسات السابقة:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة دور التوافق الأسري وعلاقته بالتكيف لدى الطالب الجامعي، وهنا يتم عرض بعض الدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بمتغيرات الدراسة الحالية.

دراسات تتعلق بالتوافق الأسري:

- دراسة رشا السيّد فرج: (إدارة الوقت وعلاقته بالتوافق الأسري لدى الأمهات العاملات 2014م)، حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى علاقة إدارة الوقت بالتوافق الأسري لدى الأمهات العاملات وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة بين إدارة الوقت وبين أبعاد التوافق الأسري، كذلك وجود فروق إحصائية بين المهن وبين متوسط درجات التوافق الأسري.

- دراسة وفاء محمود عبد الرزاق بعنوان: (مقومات التوافق الزواجي من وجهة نظر الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات بكلية التربية بجامعة الملك سعود في ضوء المتغيرات النفسية والمعرفية 2009م)، هدفت الدراسة إلى الكشف عن مقومات التوافق الزواجي من وجهة نظر طالبات كلية التربية بجامعة الملك سعود، وأُجريت الدراسة على عينة (124) طالبة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن، وكشفت نتائج الدراسة على تعدد مقومات التوافق الزواجي.

- دراسة ويسترمان وميشيل (التوافق الزواجي والتحصيل الدراسي للأطفال 1995م)، تهدف إلى معرفة طبيعة العلاقة بين التوافق الزواجي وانجاز الأطفال لبعض المهام المدرسية، وقد أجريت الدراسة على (80) فردًا، تمتد أعمارهم ما بين 4-24 سنة من عائلات مختلفة، وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية بين التوافق الزواجي للوالدين وأثره على انجاز الطفل وتحصيله الدراسي[3].

3- خلود بنت محمد صحاف، التوافق الزواجي وعلاقته بالاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، قسم علم النفس – كليّة التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2015م، ص60.

دراسات متعلقة بالتكيف الاجتماعي:

– دراسة ناظم الطحان بعنوان (علاقة التكيف الاجتماعي بالمستوى الاجتماعي والمدرسي والتحصيل الدراسي 1984م)، هدفت الدراسة إلى معرفة المشكلات النفسية التي يعاني منها الطلبة في المدارس الثانوية ومدى ارتباط المشكلات النفسية بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسرة الطلبة، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أنه كلما قل عدد المشكلات التي يعاني منها الطلبة ارتفع المستوى في المردود التحصيلي، وكلما ارتفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي قلّ عدد المشكلات التي يعاني منها الطلبة.

– دراسة عبد الله فالح الدبوبي وعلي بدوي عمر، بعنوان (مستوى التكيف النفسي والدراسي للطلبة الوافدين في جامعة العلوم التطبيقية 2014م)، هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى التكيف النفسي والدراسي للطلبة الوافدين في جامعة العلوم التطبيقية، وقد استخدمت الدراسة الأسلوب الوصفي التحليلي، وبينت النتائج مدى شعور الطلبة الوافدين بالغربة والقلق على مستقبلهم الأكاديمي وشعورهم بالقلق فترة الامتحانات وأظهرت النتائج مستوى متقاربًا في التكيف النفسي والدراسي لدى طلبة الكليات التطبيقية والإنسانية، وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين الطلبة من جميع سنوات الدراسة.

تعقيب عن الدراسات السابقة:

- من حيث العنوان: اختلفت الدراسة الحالية في شكل العنوان عن بقية الدراسات، حيث ركزت الدراسة الحالية على التوافق الأسري كمتغير مستقل، والتكيف الاجتماعي لدى الطلبة كمتغير تابع، في حين أن دراسة فرج ركزت على التوافق الأسري دون التركيز على التكيف، ودراسة عبد الرزاق ركزت على التوافق الزواجي، ودراسة ميشيل ركزت على التوافق الزواجي والتحصيل الدراسي، ودراسة الطحان ركزت على التكيف الاجتماعي في المدرسة، ودراسة الدبوني وعمر ركزت على مستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلبة الوافدون.
- من حيث الإجراءات المنهجية: كل الدراسات السابقة اتفقت مع الدراسة الحالية في استخدام العينة لجمع البيانات، كما أن الدراسة الحالية استخدمت الاستبيان كوسيلة رئيسية لجمع البيانات، في حين أن الدراسات السابقة استخدمت المقابلة وفي بعض الدراسات تم استخدام الاستبيان.

- أجريت الدراسات السابقة في أماكن مختلفة، فالدراسة الحالية أجريت في ليبيا، في حين أن دراسة الدبوني أجريت في الأردن، ودراسة عبد الرازق في السعودية، ودراسة فرج أجريت في مصر، ودراسة ناصر في السعودية.
- من حيث الفترة الزمنية: حيث أجريت مختلف الدراسات في فترات زمنية متباينة، دراسة فرج 2014م، دراسة عبد الرازق 2009م، دراسة ميشيل سنة 1995م، دراسة الطحان 1984م، دراسة الدبوني سنة 2014م.
- من حيث مجتمع البحث: اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات الأخرى من حيث مجتمع البحث حيث تم جمع البيانات من طلبة الدراسات العليا لكلية الآداب جامعة مصراتة، بينما بعض الدراسات السابقة كان مجتمع البحث لها في المجال المدرسي والبعض الآخر كان مجتمع البحث الأمهات العاملات.
- من حيث الاستفادة: استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تحديد المشكلة البحثية ووضع تساؤلات البحث وكذلك استفادت منها في اعداد استمارة البحث.

الإطـــار النظـري:

البيئة الجامعية كبيئة اجتماعية ومجتمع إنساني، يحدث بداخلها عمليات من التأثير والتأثر المتبادلة من خلال عملية التفاعل الاجتماعي والثقافي بين أفرادها، ويتصرفون وفق المجموعة من النظم والقوانين والمعايير والقيم والعادات والتقاليد الخاصة بالثقافة السائدة فيها[4] وعلى الرغم من أن الفرد قد نشأ في إطار مؤسسات تعليمية مختلفة على مرّ مراحل حياته (رياض الأطفال، المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية، والجامعات)، إلّا أن طبيعة البيئة الدراسية في تلك المؤسسات تختلف حسب اختلاف المرحلة التعليمية وتفاوت متطلبات النمو لكلّ مرحلة عمريّة،

4- سارة رقيق وجميلة بوخالفة، التكيّف الاجتماعي للطلبة الأجانب، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة – الجزائر، 2017م، ص3.

ولذلك نجد أن البيئة الجامعية وسطًا ثقافيًّا واجتماعيًّا مختلفًا عن البيئة المدرسية، لأنها مكان جديد للنمو المعرفي وتنمية القيم الاجتماعية وتنشئتها[5].

1- ماهية التكيّف الاجتماعي:

التكيّف الاجتماعي هو قدرة الفرد على التجاوب مع الآخرين وقبولهم، والعمل على قبول نفسه وذاته في البداية ويشعر الفرد بالسعادة والراحة النفسية في حياته بسبب توافقه وتفاعله مع أسرته ومجتمعه، ولكي يستطيع الفرد تحقيق التكيف الاجتماعي، عليه اتباع ما يلي:

1- الحرص الدائم على التفاعل مع الآخرين والشعور الدائم بالحاجة للآخرين وحاجاتهم إليه والإحساس بعدم القدرة على الاستغناء عنهم.
2- التواضع للآخرين وعدم التكبر والتعالي عليهم.
3- تفهم الآخرين ومشاعرهم وأفكارهم واتجاهاتهم واحترامهم.
4- حب الآخرين وعدم إيذائهم.
5- الصبر على ما تكرهه من الآخرين وليكن ذلك ابتغاء مرضاة الله.
6- البدء بالسلام والسؤال عن الآخرين.
7- عدم الإكثار بالحديث عن الذات والقدرات والعلم الذي يمتلكه الفرد[6].

تعريف التكيف:

التكيف مصطلح في الأساس مشتق من نظرية داروين حول التطور عام 1859م، والتي قرر فيها إن الكائنات التي تستمر هي التي يمكنها التواؤم مع أخطار وصعوبات العالم الطبيعي[7].

5- محمد أحمد الرفوع وأحمد عودة القرارعة، التكيف وعلاقته بالتحصيل الدراسي: دراسة ميدانية لدى طالبات تربية الطفل بكليّة الطفيلة الجامعية التطبيقية في الأردن، مجلة جامعة دمشق، جامعة دمشق، ع 2، مج 20، سوريا، 2004م، ص122.

6- مراد الشوابكة، كيف تحقق التكيف الاجتماعي (ظواهر اجتماعية)، بتاريخ: 1 يونيو 2021م، الساعة الدخول: 17:00 www.tinyurl.com/4c8skp7m

والتكيف في علم الأحياء يشير إلى البناء البيولوجي والعمليات التي تساهم في بقاء الأجناس، فالخواص البيولوجية التي تتوفر في الكائن الحي هي التي تساعد على البقاء والاستمرار[8].

ونظرًا للارتباط بين التكيف والتوافق لابد من تحديد هذا الربط حيث استخدم (كاتل) مفهوم التكيف في معنى اجتماعي مشيرًا إلى مدى تأثير السلوك بالمحيط والعوامل الخارجية، ولم يهتم بتأثير العوامل والصراعات الداخلية في خلق استجابات متكيفة، أما بالنسبة للتوافق مشيرًا إلى حسن النظام الداخلي الذي يؤدى إلى التكيّف[9]، والبعض يرى أن التكيف يرتبط بالجوانب الجسمية لدى الكائن الحي، بينما يرتبط مفهوم التوافق بالجوانب الاجتماعية، أي ما يخص الإنسان دون الحيوان[10].

أنواع التكيف:

- **التكيّف النفسي:** يُقصد به قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه وظروف مجتمعه لتجنب الصراعات الداخلية من جهة وإرضاء المجتمع من جهة أخرى[11].

7- السيّد محمد الهابط، التكيّف والصحة النفسية، المكتبة الجامعيّة، ط 3، الإسكندرية – مصر، 2003م، ص32.

8- مايسة أحمد النيال، التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية – مصر، 2007م، ص138.

9- بختاوي بولجراف، علاقة الاضطرابات السيكوسوماتية بالتوافق لدى طلبة الجامعة، أطروحة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية، كليّة العلوم الاجتماعية – جامعة وهران، الجزائر، 2007م، ص29.

10- علاء الدين كفافي، الإرشاد الأسري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية – مصر، 2006م، ص46.

11- السيّد محمد الهابط، التكيف والصحة النفسية، المكتبة الجامعيّة، ط 3، الإسكندرية – مصر، 2003م، ص37.

- **التكيّف الأسري:** يتمثل في الاستقرار والتماسك الأسري والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقة بين الوالدين والأبناء، والأبناء مع بعضهم البعض وكذلك علاقة الوالدين مع بعضهما[12].
- **التكيّف الاجتماعي:** تكيّف الفرد مع بيئته الخارجية، والاجتماعية خاصة، والتي تتمثل فيما يسود المجتمع من قيم وعادات وتقاليد ودين وعلاقات اجتماعيه[13].
- **التكيّف الدراسي:** يتمثل في العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الطالب لاستيعاب المواد الدراسية والنجاح فيها لتحقيق التلاؤم بينه وبين البنية الدراسية ومكوناتها الأساسية والمتمثلة في الأساتذة والزملاء والمواد الدراسية ومكان الدراسة والوقت... إلخ[14]، يعدّ الطالب متكيّفًا دراسيًّا إذا كان في حالة رضا عن انجازه الأكاديمي بالإضافة إلى رضا البيئة الدراسية عنه وعن تحصيله الدراسي وعن علاقاته مع المدرسين والزملاء والعاملين[15].
- **التكيّف العاطفي:** يلعب الجانب العاطفي دورًا مهمًّا في حياة الطالب الجامعي ويؤثر على توازنه وتكيفه في المجالات الأخرى[16].

12- أشرف محمد عبد الغني شريت، الصحة النفسيّة بين الإطار النظري والتطبيقات الإجرائية، مؤسسة حورس الدولية، القاهرة، 2006م، ص130.

13- السيّد محمد الهابط، التكيف والصحة النفسية، المكتبة الجامعيّة، ط 3، الإسكندرية – مصر، 2003م، ص35.

14- أشرف محمد عبد الغني شريت، الصحة النفسيّة بين الإطار النظري والتطبيقات الإجرائية، مؤسسة حورس الدولية، القاهرة، 2006م، ص131.

15- رشاد صالح دمنهوري، بعض العوامل النفسية والاجتماعية ذات الصلة بالتوافق الدراسي، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية للكتاب، ع 38، القاهرة، 1996م، ص186.

16- أشرف محمد عبد الغني شريت، الصحة النفسيّة بين الإطار النظري والتطبيقات الإجرائية، مؤسسة حورس الدولية، القاهرة، 2006م، ص130.

- **التكيّف الصحي:** تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية وذلك من خلال تقبل المظهر الخارجي والرضا عنه والخلو من المشاكل العضوية المختلفة[17].

وبالحديث عن التكيّف الاجتماعي يجدر الإشارة إلى مصطلح الكفاءة الاجتماعية، الذي يتمثل فالخصائص والقدرات الشخصية التي تسمح للفرد باستخدام المهارات الاجتماعية اللازمة التي تؤهله للتفاعل بإيجابية وكفاءة داخل المجتمع والقيام بجميع الأدوار والمهام المناسبة لمرحلته العمرية، القدرة على التفاعل بصورة ملائمة داخل المجتمع، فهي تتضمن الاستقلال الذاتي وآداب الاجتماع والآداب الاجتماعية وهي ذلك ترادف مصطلح النضج الاجتماعي[18].

2- ماهية التوافق:

يُعبّر التوافق الاجتماعي عن المدى الذي يتحقق من الأهداف المناسبة والمحددة اجتماعيًّا لكل مرحلة عمرية وذلك فيما يتعلق بالأداء الاجتماعي والانفعالي والأسري والجوانب المتعلقة بالعلاقات الحياتية.

ويمكن التعرف على التوافق الاجتماعي من خلال المرتبات النفسية التي تعود على الفرد من خلال الطريقة التي يسلك بها في المواقف الاجتماعية المختلفة ودرجة كفاءة أدائه للمتطلبات الاجتماعية في المجالات المتعددة مثل الأسرة، الزواج، العمل، والصداقة[19]. عندما تسود الألفة والمحبة بين أفراد الأسرة عن طريق التعاون والتفاهم الذي يسود بين الوالدين مع بعضهم وبين الوالدين والأبناء فيما بينهم تكون الأسرة متوافقة بما أن العلاقات داخل الأسرة مبنية على الحب

17- زينب محمود شقير، مقياس التوافق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة - مصر، 2003م، ص50.

18- ابتسام حسين عبد الرزاق، العلاقة بين كل من الكفاءة الاجتماعية ومفهوم الذات والاضطرابات السلوكية لدى الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط في الفئة العمرية من 6-11 سنة، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية الآداب - جامعة عين شمس، مصر، 2000م، ص28-29.

19- ابتسام حسين عبد الرزاق، العلاقة بين كل من الكفاءة الاجتماعية ومفهوم الذات والاضطرابات السلوكية لدى الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط في الفئة العمرية من 6-11 سنة، رسالة ماجستير، قسم علم النفس - كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر، 2000م، ص21-24.

والاحترام والتفاهم، لأن الأسرة تعدّ الركيزة الأولى لبناء المجتمع، ولقد اهتم العديد من العلماء بدراسة الأسرة كوحدة اجتماعية متكاملة الوظائف والأهداف.

ويشير مصطلح التوافق بشكل عام إلى اندماج الإنسان بمحيطه، فالإنسان الذي لديه القدرة على أن ينسجم مع البيئة الطبيعية، يكون قادرًا أيضًا على الانسجام مع ظروفه الاجتماعية والنفسية[20].

أنواع التوافق:

- **التوافق الذاتي:** يتمثل في ضبط التنظيم الداخلي للفرد وما يؤثر على توافقه مع الآخرين.
- **التوافق الاجتماعي:** يتمثل في قواعد الضبط الاجتماعي والتغير الاجتماعي ومسايرة المعايير الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي الناجح في بناء علاقات مع الآخرين.
- **التوافق الأسري:** يتمثل في التفاهم والاتفاق في جو من المحبة والتآلف بين الوالدين وبين الوالدين والأبناء وبين الأبناء فيما بينهم.
- **التوافق المهني:** يتمثل في الرضا الوظيفي للفرد عن عمله وتكوين علاقات إنسانية مع رب العمل وزملائه في العمل.
- **التوافق الصحي:** يتمثل في تمتع الفرد بصحة جيده خاليه من الأمراض الجسمية والعقلية والنفسية[21].

ولقدّ قدم كمال مرسي تعريفاً للتوافق الأسري على أنه قدرة أفراد الأسرة على التواؤم والتآلف مع بعضهم البعض، ومع مطالب الحياة الأسرية. ويمكن أن نستدل على التوافق الأسري من

20- سيف الدين مصطفى الغرايبة ورامي عبد الله طشطوش، مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا للاجئين السوريين في مخيم الزعتري (الأردن) في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الدولية للبحث في التربية وعلم النفس، جامعة البحرين، مج 4، ع 1، البحرين، 2016م، ص144.

21- أماني حمدي شحادة الكحلوت، دراسة مقارنة للتوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء العاملات وغير العاملات في المؤسسات الخاصة في مدينة غزة، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كليّة التربية – الجامعة الإسلامية، غزة – فلسطين، 2011م، ص18-22.

سلوكيات أفرادها وتصرفاتهم، وأساليبهم المتبعة في القيام بواجباتهم الأسرية، ومن خلال تحقيق أهدافهم، وإشباع حاجاتهم، وتعبيرهم عن انفعالاتهم ومشاعرهم تجاه بقية أفراد الأسرة. كما نستدل عليه من جهود أفراد الأسرة مجتمعين أو منفردين في مواجهة ما يحدث للأسرة من أحداث عادية أو طارئة[22].

إذًا يكمن التوافق الأسري في تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسرة تقدره وتحبه، مع شعوره بدوره الحيوي داخل الأسرة والتعاون بينه وبين أفراد الأسرة، ومدى قدرة الأسرة على توفير الإمكانيات الضرورية[23]، وهنا يجدر الإشارة إلى التوافق الأسري على أنه ثمرة من ثمار التفاعل الاجتماعي الإيجابي الحاصل داخل الأسرة[24].

العوامل المؤثرة على التوافق الأسري:

أوضح الدعيدي[25] عدد من العوامل التي قد تؤثر على التوافق الأسري، أهمها:

- **العوامل الاجتماعية:** حيث تتأثر العلاقات الأسرية تبعًا للأحداث الاجتماعية المحيطة بالأسرة وبالفرد المنتمي إليها، ومن ذلك تأثير العادات والتقاليد السائدة في البيئة المحيطة.

22- كمال إبراهيم مرسي، الأسرة والتوافق الأسري، دار النشر للجامعات، القاهرة – مصر، 2008م، ص99.

23- بشير إبراهيم محمد الحجار، التوافق النفسي والاجتماعي لدى مريضات سرطان الثدي بمحافظات غزة وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كليّة التربية – الجامعة الإسلامية، غزة – فلسطين، 2003م، ص17.

24- عبد الكريم سعودي، إدمان الفيس بوك وعلاقته بالتوافق الأسري للطالب الجامعي: دراسة على عينة من طلبة جامعة بشار، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة قاصدي مرباح – ع 13، ورقلة – الجزائر، 2014م، ص45.

25- غزلان شمسي محمد الدعيدي، الضغوط النفسية والتوافق الزواجي لدى عينة من آباء وأمهات الأطفال المعاقين تبعًا لنوع ودرجة الإعاقة وبعض المتغيرات الديمقراطية والاجتماعية، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كليّة التربية – جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2009م، ص37.

- **العوامل الشخصية:** المتعلقة بالأفراد كالسمات المزاجية وحتى الصفات المرتبطة بالوراثة التي تحدد ردود الفعل الانفعالية وأيضا الصراع الداخلي الناتج عن اختلاف السمات المزاجية، كما تشمل الاستجابات المكتسبة عن طريق الفرد في وضع اجتماعي خاص.
- **العوامل المادية:** تحدد العوامل المادية المعاملات الواقعية اليومية بين أفراد الأسرة وتشكل عاملًا مهمًّ في الكثير من الأسر.

ولهذه العوامل أثر على طبيعة توافق الفرد مع الآخرين، حيث أن نجاح تكيفه واندماجه مع الغير متوقف على صحة وسلامة تلك العوامل الاجتماعية والشخصية والمادية، وبالإضافة إلى تلك العوامل نجد للتقدم التكنولوجي أثر على توافق الفرد اجتماعيّاً، حيث أكدت مريم نريمان على وجود علاقة بين استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية –ومنها الفيسبوك– والتوافق الاجتماعي للأفراد، حيث توصلت إلى أن استخدام هذا الموقع يؤثر في الاتصال الشخصي وجهًا لوجه، وفي تفاعل المستخدمين مع أسرهم وأصدقائهم، كما يؤدي إلى الانسحاب الملحوظ من التفاعل الاجتماعي[26].

أما بالنسبة للبيئة الدراسية، فإن طبيعة علاقات الصداقة والأخوّة بين الطلبة تمثل مصدر دعم نفسي واجتماعي لهم، ومن خلال التفاعل والمشاركة بالأنشطة اللامنهجية المتعددة والتي توفرها المؤسسة التعليمية، والمشاركة في الألعاب الجماعية بين الطلبة يخلق لهم ذلك جوًّا أخويًّا اجتماعيًّا؛ الأمر الذي يدفع الطالب قدر الإمكان إلى تكوين استجابات وسلوكيات تكيّفية يرضي بها ذاته والآخرين، والتي بدورها تنعكس على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي[27].

26– مريم نريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة – الجزائر، 2012م، ص202.

27– سيف الدين مصطفى الغرايبة ورامي عبد الله طشطوش، مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا للاجئين السوريين في مخيم الزعتري (الأردن) في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الدولية للبحث في التربية وعلم النفس، جامعة البحرين، مج 4، ع 1، البحرين، 2016م، ص161.

نظرية البحث:

تعتبر نظرية الدور الاجتماعي من النظريات الحديثة، فقد ظهرت في بداية القرن العشرين، وتقوم النظرية على أن سلوك الفرد وعلاقته الاجتماعية مع الآخرين تعتمد على الدور الذي يلعبه اجتماعيًّا، حيث تتحدد واجبات الفرد من خلال الدور الذي يلعبه، ومن خلال إنجازه لواجباته ومهامه تتضح حقوقه، ويمكن للفرد أن يشغل أكثر من دور اجتماعي واحد. ومن أهم العلماء الذين اهتموا بدراسة الدور الاجتماعي: ماكس فيبر، هانز كيرت، رايت ميلز، تالكوتبارسونز، روبرت مكايفر[28].

وفقًا لهذه النظرية فإن سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية تعتمد على الأدوار الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة والأصدقاء والزملاء، والمساعدات والدعم الذي يقدم للطالب الجامعي خاصة من أسرته التي ينشأ فيها الفرد ويكتسب منها معظم المهارات المختلفة ويكون لها تأثير واضح على سلوك الطالب الجامعي داخل البيئة الاجتماعية التي لها دور في توفير الجو المناسب للدراسة وتوفير المقررات الدراسية وبعض الإمكانيات والنشاطات التي يحتاج لها الطالب وذلك في ضوء مدى توافق الطالب الجامعي مع بيئته الجامعية وما تقدمه بيئته الأسرية. والطريقة التي يصبح من خلالها الفرد أكثر كفاءة في علاقته مع بيئته تتجسد في التوافق بشكل عام[29].

الإطـار الميدانــي:

الإجراءات المنهجية:

تعد هذه الدراسة من الدارسات الوصفية التحليلية، أما المنهج المستخدم في هذه الدراسة فهو منهج المسح الاجتماعي باستخدام العينة، ونتيجة لضيق الوقت ولعدم قدرة الباحث على إجراء مسح شامل، تم استهداف عينة صغيرة من مجتمع البحث، وقد بلغ حجم مجتمع البحث أثناء إجراء الدراسة (100) طالب وطالبة من الدراسات العليا، وتمّ اختيار عينة الدراسة من مجموع

28- إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، ط 2، الأردن، 2010م، ص159.

29- أشرف محمد عبد الغني شريت وصبره محمد علي، الصحة النفسية والتوافق النفسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية – مصر، 2004م، ص124.

طلبة الدراسات العليا بكلية الآداب جامعة مصراتة، وتم اعتماد طريقة العينة العشوائية البسيطة لاختيار العينة، فقد تمّ سحب العينة بنسبة تمثيل 25%، أي بلغت عينة الدراسة 25 طالب وطالبة من إجمالي عدد طلّاب الدراسات العليا بالكليّة: (25×100/100= 25)، ولقد تمّ توزيع استمارة استبيان على الطلاب عشوائيًّا، وبعد جمع البيانات تمّ تحليلها إحصائيًّا باستخدام الحزمة الإحصائية (SPSS).

أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على أداة جمع البيانات المتمثلة في استمارة الاستبيان، حيث تم عرضها على عدد من الأساتذة المحكمين في قسم علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة مصراتة وهذا ما يعرف بصدق المحكين (الصدق الظاهري) وتم توزيع الأداة على عينة استطلاعية حوالي (15) طالب من طلبة الدراسات العليا في كلية الآداب، وتم استخراج معدل الثبات فكانت قيمته (0.774%) وبالتالي فإن الاستبيان يعتبر صالح للتطبيق النهائي، وعليه تمّ توزيع الاستمارة على عدد من طلبة الدراسات العليا بكلية الآداب جامعة مصراتة.

مجالات الدراسة:

المجال المكاني: مكان الدراسة هو كلية الآداب جامعة مصراتة.

المجال البشرى: عينة عشوائية من طلبة الدراسات العليا بكلية الآداب جامعة مصراتة.

المجال الزمني: الوقت الذي استغرق لتوزيع الاستبانة 5 أيّام، من 2020/11/12م إلى 2020/11/16م.

تحليل النتائج:

قامت الباحثة بتوزيع 25 استمارة استبيان على عدد من طلاب الدراسات العليا، كلية الآداب جامعة مصراتة (4 ذكور، و21 إناث)، وذلك لدراسة التوافق الأسري وعلاقته بالتكيف الاجتماعي لطالب الدراسات العليا، وتم استرجاع الاستمارات بنسبة 100%، وكانت عينة الدراسة محصورة فيمن أعمارهم من 23 إلى 46 سنة، واتضح أن غالبية أفراد العينة ممن كانوا بعمر 23 إلى 30 سنة.

توصيف عينة البحث:

أولاً: خصائص عيّنة البحث.

جدول رقم (1) يبيّن خصائص العيّنة

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	4	%16
أنثى	21	%84
المجموع	25	%100
العمر	**العدد**	**النسبة**
30 – 23	15	%60
38 – 31	5	%20
46 – 39	3	%12
47– فما فوق	2	%8
المجموع	25	%100
الحالة الاجتماعية	**العدد**	**النسبة**
أعزب	%10	%40
متزوج	%13	%52
مطلق	%2	%8
أرمل	–	–
المجموع	25	%100
الدخل الأسري	**العدد**	**النسبة**
عالي	3	%12
كتوسط	12	%48
منخفض	10	%40
المجموع	25	%100

ثانيًا: بيانات البحث.

مدى التوافق الأسري وعلاقته بالتكيّف الجامعي للطالب:

في الجداول التالية عرض لأهم النتائج التي توصلت لها الدراسة بعد أن تمّ تحليل البيانات إحصائيًا، لتوضيح مدى التوافق الأسري وعلاقته بتكيف طالب الدراسات العليا داخل البيئة الجامعية:

جدول رقم (2) يبيّن طبيعة العلاقة داخل الأسرة

ر.م	العبارات	متوافقة		متوافقة إلى حدّ ما		غير متوافقة		المتوسط الحسابي
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	
1	طبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة	18	72	7	28	--	--	1.28
2	طبيعة العلاقة بينك وبين والديك	19	76	6	24	--	--	1.24

جدول رقم (3) يبيّن الدعم المعنوي لأفراد الأسرة

ر.م	العبارات	الأب		الأم		كلاهما		الأخوة		المتوسط الحسابي
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
1	من يقدم الدعم المعنوي أكثر	2	8	6	24	15	60	2	8	2.68

جدول رقم (4) يبيّن فقرات التوافق الأسري

ر.م	العبارات	نعم		أحيانًا		لا		المتوسط الحسابي
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	
1	وجود ترابط أسري متكافئ	16	64	9	36			1.36
2	تقوم الأسرة بتهيئة جو مناسب للدراسة	18	72	6	24	1	4	1.32
3	تقوم الأسرة بتشجيعك على مواصلة الدراسة	23	92	2	8			1.08
4	يسود الأسرة نوع من الترابط والتفاهم	18	72	6	24	1	4	1.32
5	الثقة المتبادلة والصدق بين أفراد الأسرة	21	84	4	16			1.16
6	تقوم الأسرة بتشجيعك	22	88	3	12			1.12
7	تعتمد أسرتك على أسلوب الحوار	15	60	9	36	1	4	1.44

دور التوافق الأسري في تكيّف الطالب مع الأستاذ:

جدول رقم (5) يبيّن فقرات تكيف الطالب الجامعي مع الأستاذ

ر.م	العبارات	نعم		أحيانًا		لا		المتوسط
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	الحسابي
1	يعجبني الأستاذ الذي يتفهم ظروف الطلبة	23	92	2	8			1.08
2	الأساتذة يقدرون الطالب الجيد	16	64	8	32	1	4	1.40
3	أتردد في المناقشة مع الأستاذ في المحاضرة	10	40	13	52	2	8	1.68
4	يفرحني مشاركة أستاذي في حل مشاكلي	9	36	6	24	10	40	2.04
5	يؤلمني تجاهل بعض الأساتذة في المحاضرة	16	64	7	28	2	8	1.44
6	أشعر أن علاقتي بأساتذتي جيدة	11	44	12	48	2	8	1.64

دور التوافق الأسري في تكيّف الطالب مع زملائه:

جدول رقم (6) يبيّن فقرات تكيف الطالب الجامعي مع زملائه

ر.م	العبارات	نعم		أحيانًا		لا		المتوسط
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	الحسابي
1	انسجم دائمًا مع زملائي في الدروس العلمية	14	56	11	44	--	--	1.44
2	أجد صعوبة في بعض المقررات الدراسية	10	40	14	56	1	4	1.64
3	أشعر بأن زملائي يهتمون برأي	10	40	13	52	2	8	1.68
4	لا أتشاجر مع زملائي في الكلية	19	76	3	12	3	12	1.36
5	لا أتأثر بزملاء السوء بدعوتهم لي بترك المحاضرات	18	72	4	16	3	12	1.40
6	يساعدني زملائي في حل مشاكلي الشخصية	7	28	9	36	9	36	2.08
7	يوجهني زملائي عندما أخطأ	10	40	11	44	4	16	1.76
8	أتقبل المزاح مع زملائي	19	76	6	24	--	--	1.24
9	المشاركة بحفلات التعارف بين الطلبة	2	8	5	20	18	72	2.64

دور التوافق الأسري في تكيّف الطالب مع الموظفين:

جدول رقم (7) يبيّن فقرات تكيف الطالب مع الموظفين

ر.م	العبارات	نعم		أحيانًا		لا		المتوسط الحسابي
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	
1	يعجبني أسلوب الموظفون مع الطلبة	8	32	15	60	2	8	1.76
2	متطلبات الكليّة تشكل عبئ ما على أسرتي	3	12	8	32	14	56	2.44
3	أحترم العاملين بالكلية لاهتمامهم بشؤون الطلبة	20	80	5	20	--	--	1.20
4	المشاركة في البرامج التي تقدمها الكلية	5	20	8	32	12	48	2.28
5	تنمي الكليّة لطلبتها الثّقة بالنفس	8	32	9	36	8	32	2.00
6	توفر الكليّة مجالًا للمطالعة من خلال المكتبة	11	44	9	36	5	20	1.76

من خلال ما سبق نلاحظ مدى أهمية التوافق الأسري على حياة طالب الدراسات العليا في الجامعة، فالأسرة هي البيئة الأساسية التي تهتم بأبنائها في جميع مراحلهم العمرية، وهي أيضًا المؤثر الرئيسي والفعال على خلق الشخصية الإيجابية القادرة على التكيّف الإيجابي، حيث أكّدت نظرية الدور الاجتماعي على أن سلوك الفرد يتحدد من خلال علاقته بالأخرين، بمعنى إذا أدّت الأسرة وظيفتها ودورها المتوقع فإن ذلك بطبيعة الحال سينعكس على مدى تكيف الفرد مع بيئته المحيطة.

الإجابة عن تساؤلات البحث:

للإجابة عن التساؤل الرئيسي: هل للتوافق الأسري علاقة بتكيف الطالب داخل البيئة الجامعية؟

جدول رقم (8) يبيّن نتيجة الاختبار

	العدد	معامل الارتباط	مستوى المعنوي
التساؤل الرئيسي	25	0.312	0.129

أظهرت نتائج الاختبار أن قيمة معامل الارتباط (0.312) وكانت قيمة مستوى المعنوية 0.129 وهي أكبر من0.05 (عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا)، لذلك يمكن القول إنه لا توجد علاقة للتوافق الأسري مع تكيف الطالب الجامعي داخل البيئة الجامعية. وقد اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة ناظم الطحان (علاقة التكيف الاجتماعي بالمستوى الاجتماعي والمدرسي والتحصيل الدراسي 1984م).

لاختبار التساؤلات الفرعية، والمتمثلة في:

1- هل للتوافق الأسري دور في تكيف طالب الدراسات العليا مع الأستاذ؟

2- هل للتوافق الأسري دور في تكيف طالب الدراسات العليا مع زملائه؟

3- هل للتوافق الأسري دور في تكيف طالب الدراسات العليا مع الموظفين؟

أظهرت نتيجة الاختبار ما يلي:

جدول رقم (9) يبين نتيجة الاختبار

	العدد	معامل الارتباط	مستوى المعنوي
التساؤل الأول	25	- 0.069	0.742
التساؤل الثاني	25	0.352	0.085
التساؤل الثالث	25	-0.108	0.607

أظهرت نتائج الاختبار أن قيمة معامل الارتباط (0.069-) وكانت قيمة مستوى المعنوية 0.742 وهي أكبر من0.05 (عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا)، لذلك يمكن القول أنه لا يوجد دور للتوافق الأسري بتكيّف الطالب الجامعي مع الأستاذ، وقد اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة الدبوبى (2014م).

كما أظهرت نتائج اختبار أن قيمة معامل الارتباط (0.352) وكانت قيمة مستوى المعنوية 0.085 وهي أكبر من0.05 (عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا)، لذلك يمكن القول أنه لا يوجد دور للتوافق الأسري بتكيّف الطالب الجامعي مع زملائه، وقد اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة الطحان (1984م).

كما أظهرت نتائج الاختبار أيضًا أن قيمة معامل الارتباط (0.108-) وكانت قيمة مستوى المعنوية 0.607 وهي أكبر من0.05 (عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا)، لذلك يمكن القول أنه لا يوجد دور للتوافق الأسري بتكيف الطالب الجامعي مع الموظفين.

اتضح من الجدول أعلاه عدم وجود علاقة بين التوافق الأسري وتكيّف طلبة الدراسات العليا، ولعل السبب في ذلك كون هذه الفئة وصلت لمرحلة عمرية وعلمية ومن النضج ما تعينهم على تحمل المسؤولية، وعدم الاعتماد على الأسرة في تسيير أمورهم الحياتية، وكون هذه المرحلة فيها نوع من الاستقرار النفسي والاجتماعي والاعتماد على النفس.

توصيات ومقترحات:

من خلال النتائج التي توصل إليها البحث ومن خلال ما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج، يمكن أن نخلص إلى عدد من التوصيات والمقترحات.

1- نوصي بتهيئة الأسرة للجو المناسب للطالب.
2- ضرورة إلمام الطالب بمتطلبات الكلية وأن يكون على دراية بها.
3- التعاون بين الأساتذة والطلاب والموظفين لتحقيق التكيف الاجتماعي داخل البيئة الجامعية.

كما نقترح التالي:

1- تسليط الضوء على الموضوع من خلال إجراء دراسات وبحوث معمّقة.
2- تدعيم الأسرة بإقامة حملات توعوية حول أهمية التوافق الاجتماعي ومساندتها لأبنائها الطلاب في تحقيق التكيف الاجتماعي.

الخلاصة:

يعدّ التوافق داخل الأسرة أمرًا مهمًّا للغاية لأنه حجر الزاوية في نجاح العلاقات ما بين أفرادها، وتعتبر الطقوس والعادات والتقاليد العائلية التي تختص بها كلّ أسرة، والعمل الجماعي بين أفرادها أمرًا مهمًّا لاستمرار تلك العلاقات؛ ولذلك فإن طبيعة التوافق الأسري ما بين الأفراد ينعكس على طبيعة علاقاتهم الاجتماعية فيما بينهم وأيضًا على علاقاتهم ببقية أفراد المجتمع، ومنها علاقة الطلّاب بالمحيطين بهم.

وبالرغم من ذلك، ما أوضحته نتائج الدراسة أنه لا يوجد علاقة بين التوافق الأسري وبين تكيف الطالب مع (الأستاذ – والزملاء – والموظفين)، وقد يدلّ هذا على أن طلبة الدراسات العليا وصلوا إلى مرحلة من الاعتماد على النفس والاستقلالية، وأن الكلية أصبحت بالنسبة لهم عبارة عن متنفس، فيحاولوا أن ينفصلوا عن عالمهم الأسري للتأقلم والتكيف مع محيطهم الدراسي، وذلك لما توفره الكلية من جو مناسب للدراسة والمطالعة، وهذا ما جاء في أحد النتائج، أن متطلبات الكلية لا تمثل ضغطًا على الأسرة، وتقدم للطلاب مختلف التسهيلات والمساعدات؛ وهذا بدوره ساعد في تكيف الطلّاب مع الوسط الأكاديمي. ولأهمية دراسة العلاقة ما بين التوافق الاجتماعي للطلاب بشكل عام وتكيفهم مع بيئتهم الدراسية، نوصي بتسليط الضوء على الموضوع من خلال إجراء دراسات وبحوث معمقة؛ وذلك لفهم أوسع لطبيعة العلاقة وعواملها ومقوماتها وما ينجم عنها.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب.

1- إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، ط 2، الأردن، 2010م.

2- أشرف محمد عبد الغني شريت وصبره محمد علي، الصحة النفسية والتوافق النفسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية – مصر، 2004م.

3- أشرف محمد عبد الغني شريت، الصحة النفسيّة بين الإطار النظري والتطبيقات الإجرائية، مؤسسة حورس الدولية، القاهرة، 2006م.

4- السيّد محمد الهابط، التكيف والصحة النفسية، المكتبة الجامعيّة، ط 3، الإسكندرية – مصر، 2003م.

5- زينب محمود شقير، مقياس التوافق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر، 2003م.

6- سليمان عبد الواحد إبراهيم، علم النفس الاجتماعي ومتطلبات الحياة المعاصر، مؤسسة الورّاق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2014م.

7- علاء الدين كفافي، الإرشاد الأسري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية – مصر، 2006م.

8- كمال إبراهيم مرسي، الأسرة والتوافق الأسري، دار النشر للجامعات، القاهرة – مصر، 2008م.

9- مايسة أحمد النيال، التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية – مصر، 2007م.

ثانيًا: رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراة.

1- ابتسام حسين عبد الرزاق، العلاقة بين كل من الكفاءة الاجتماعية ومفهوم الذات والاضطرابات السلوكية لدى الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط في الفئة العمرية من 6-11 سنة، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية الآداب – جامعة عين شمس، مصر، 2000م.

2- أماني حمدي شحادة الكحلوت، دراسة مقارنة للتوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء العاملات وغير العاملات في المؤسسات الخاصة في مدينة غزة، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كليّة التربية – الجامعة الإسلامية، غزة – فلسطين، 2011م.

3- بختاوي بولجراف، علاقة الاضطرابات السيكوسوماتية بالتوافق لدى طلبة الجامعة، أطروحة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية، كليّة العلوم الاجتماعية – جامعة وهران، الجزائر، 2007م.

4- بشير إبراهيم محمد الحجار، التوافق النفسي والاجتماعي لدى مريضات سرطان الثدي بمحافظات غزة وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كليّة التربية– الجامعة الإسلامية، غزة – فلسطين، 2003م.

5- خلود بنت محمد صحاف، التوافق الزواجي وعلاقته بالاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كليّة التربية – جامعة أم القرى، السعودية، 2015م.

6- سارة رقيق وجميلة بوخالفة، التكيف الاجتماعي للطلبة الأجانب، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة – الجزائر، 2017م.

7- غزلان شمسي محمد الدعيدي، الضغوط النفسية والتوافق الزواجي لدى عينة من آباء وأمهات الأطفال المعاقين تبعًا لنوع ودرجة الإعاقة وبعض المتغيرات الديمقراطية والاجتماعية، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كليّة التربية – جامعة أم القرى، السعودية، 2009م.

8- مريم نريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة – الجزائر، 2012م.

ثالثًا: المجلات العلميّة.

1- رشاد صالح دمنهوري، بعض العوامل النفسية والاجتماعية ذات الصلة بالتوافق الدراسي، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية للكتاب، ع 38، القاهرة، 1996م.

2- سيف الدين مصطفى الغرايبة ورامي عبد الله طشطوش، مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا للاجئين السوريين في مخيم الزعتري (الأردن) في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الدولية للبحث في التربية وعلم النفس، جامعة البحرين، مج 4، ع 1، البحرين، 2016م.

3- عبد الكريم سعودي، إدمان الفيس بوك وعلاقته بالتوافق الأسري للطالب الجامعي: دراسة على عينة من طلبة جامعة بشار، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة قاصدي مرباح – ع 13، ورقلة – الجزائر، 2014م.

4- محمد أحمد الرفوع وأحمد عودة القرارعة، التكيف وعلاقته بالتحصيل الدراسي: دراسة ميدانية لدى طالبات تربية الطفل بكليّة الطفيلة الجامعية التطبيقية في الأردن، مجلة جامعة دمشق، جامعة دمشق، مج 20، ع 2، سوريا، 2004م.

رابعًا: المواقع الإلكترونية.

1- مراد الشوابكة، كيف تحقق التكيف الاجتماعي (ظواهر اجتماعية)، بتاريخ: 1 يونيو 2021م، الساعة: 17:00 www.tinyurl.com/4c8skp7m